

**ملحوظات الدراسة - مقدمات الكتب (تیندیل)**

**License Information**

ملحوظات الدراسة - مقدمات الكتب (تیندیل) (Arabic) is based on: Tyndale Open Study Notes, [Tyndale House Publishers](#), 2019, which is licensed under a [CC BY-SA 4.0 license](#).

This PDF version is provided under the same license.

## ملاحظات الدراسة - مقدمات الكتب (تينديل)

المزامير. ومن منظور آخر، ربما قد كتب سليمان عن نفسه بلهجة تهمك على الذات.

### Song of Songs

إن سفر نشيد الأنساد نظم غزل وعشق أصيل. سفر يصور حبيبين عاشقين يهيمن بلدة الحميمية حسناً وتلامساً. لقد أُسيء فهم السفر في الماضي على أنه مجرد رمز للعلاقة بين الله والكنيسة، لكن الآن أضحت مقولاً بوصفه فرح بالعشق بين الرجل والمرأة، مقدماً علاجاً واقعاً مُحدداً وشاملاً للماهية الجنسية البشرية من دون أن يكون دليلاً للكيفية يخلو السفر كلياً من لفظات الروبوبية، لكنه يحمل شهادة تعلن منح الله بغي نعمته مخلوقاته البشرية عطيتي العلاقة الجنسية المقدسة وعاطفة الغرام.

### الإطار الأدبي

بصفته أنشودة غرامية، يتمتع سفر نشيد الأنساد بفرادة استثنائية بين الأسفار المقدسة. إذ يتتألف من أحاديث شخصياته؛ الشخصيات الرئستان شاب وشابة مجهولي الأسماء. وما من راوٍ بالرغم من أن الموضوع ليس فريداً في العهد القديم، فالتركيز المكافف والحراري عليه فيíd بالتأكيد. ثمة أدب شرق آدنى آخر، لا سيما الأدب المصري، يتضمن أناشيد عشق يطغوا شهوة جامحة مشابهة، تحوى الإطراء على مفانن الحبيب وتقديم دعوات صريحة لملطفتهم.

يُنسب سفر نشيد الأنساد إلى سليمان، ابن داود وثالث ملوك إسرائيل (انظر "الكاتب" المؤلفانية "أدناء، انظر أيضًا 1: 1"). كما أن اسم سليمان مذكور في بعض الأنساشد، سلياً وإيجاباً. تمثل دافع الكاتب بجلاء في الفرح بعطية الله من الحب والعلاقة الجنسية.

### الكاتب

تُقرأ ديباجة المؤلف (في السطر الأول من النص) "نشيد الأنساد الذي يسليمان". فكثرون يرثون أن هذا يعني أن سليمان كاتب السفر برمه تتمثل إحدى دعائم الاعتقاد بأن سليمان الكاتب الوحيد للسفر في أن بعض الكلمات العربية يبدو أنها مبنية على كلمات آرامية وفارسية مستعارة التي فرضاً قد ظهرت في حقة متاخرة عن النبي سليمان، حين كانت الثقافة لفارسية أوسع انتشاراً. لكن، يُحتمل أن تلك الكلمات كانت مُستخدمَة في زمن سليمان. إذ كان سليمان أول ملك لإسرائيل العالمي الصيٰت، فلن يكون مفاجأً إن كان قد استعار كلمات دخلية.

ثمة مشكلة أخرى تتلخص بقول كون سليمان المؤلف الأوحد تتمثل في أنه لم يكن مثلاً ناجعاً على المحجة الإلهية - وتحديداً محنته لنساء غريبات كثیرات الواتي قدره بعيداً عن الرب (1 ملوك 11: 1-13). في الحقيقة، الشاهد الوحيد الإيجابي عن سليمان في السفر نقرأه في 3: 6؛ أما السليٰ نقرأه في 8: 11-12، وفي 1: 5 مثل على النص 11 المحايد. يرجح أن سليمان لم يكتب السفر كله، إنما جزءاً لا سيما إن السفر يُرى مجموعة مختارات شعرية. ومن هذا المنظور، فمؤلفانية سليمان لسفر نشيد الأنساد تشابه مؤلفاناته لسفر الأمثال، ولمؤلفانية داود لسفر

### تفسير سفر أناشيد الأنساد

تطلب الدراسة المتأتية لسفر نشيد الأنساد روحًا متضعة ومنفتحة بسبب مسألتين في غاية الأهمية واضحتان عادة في الأسفار الكتابية لكنهما غامضتان للغاية هنا في هذا السفر وهما: (1) صعوبة إيجاد سرد متسلس لقصة في تلك الأصحاحات الثمانية، و(2) إن كان السفر يسرد قصة، فليس من البسيط تحديد الشخصيات الرئيسية وشبكة علاقتهم.

التفسير القديم (حتى القرن التاسع عشر) إن أقدم التفسيرات الباقية لسفر نشيد النشاد، بقلم الرائي عقبة نحو عام 100 م، نظر التناقض الوجданاني اليهودي حيال رسالة السفر. وقد عَّفَ الرائي بقول شهير: "إن كل من ينشد الأنساشد بصوت مرتفج هَيَّاب في مأدبة وكأنها مجرد قصيدة جراء، ليس له نصيب في العالم الآتي". والبعض من الواضح يرون تصاوير السفر تصاوير جسدانية. لكن الرائي عقبة انتقد هذا التفسير، بل لعن المنادين به. وصرَّح قائلاً: "عصور الدهر لا تساوي اليوم الذي أُوحِي فيه بسفر نشيد الأنساد إلى إسرائيل؛ ولأن كل الأسفار مقدسة، فنشيد الأنساد قدس المقدسات". عليه، بين الرائي عقبة بأنه لهم السفر رمزاً. أي أن الرجل والمرأة لا يفسران بالمعنى الحرفي، إنما يرمزان إلى الله وإسرائيل. وبالمثل، إن الترجمة التفسيرية الآرامية (الترجمة الآرامي) لسفر نشيد الأنساد تشرح بأنه قصة علقة الله مع إسرائيل من الخروج إلى الملك العتيق للمسيح المُخلص.

يمثل هذا المنظور الرمزي التفسير اليهودي والمسيحي الغالب لسفر نشيد الأنساد منذ زمن الرائي عقبة إلى منتصف القرن التاسع عشر. إن المفسرين المسيحيين الأوائل، أمثل أوريجانوس (253-185 م.) وجيرروم (347-420 م.)، تبنوا التفسير الرمزي لكنهم سروا الرجل بأنه رب الإنسان يسوع المسيح والمرأة بأنه المؤمن المسيحي أو الكنيسة العروس. بالرغم من الاختلاف الجذری بين المفسرين اليهود والمسيحيين في تفاصيل العناصر الفردية في السفر، فالتفسير الرمزي كان القسar المقرر البات. بذلك قد تبني التفسير الرمزي كل من الكثاب الكاثوليك وفي كتابات المصلحين أمثل جون كافن وجون ويسلي وجمعية وستمنستر.

التفسير الحديث (من القرن التاسع عشر إلى الآن). بدأ يخفت صوت المنادين بالتفسير الرمزي بدءاً من القرن التاسع عشر. غداً يتضح باطراد أن السبب الوحيد لإلتکار بإشارات نشيد الأنساد الجنسية الواضحة ينمّي في الفكرة المتجردة غير الكتابية بآن المحبة الجنسية والحياة الروحية قضبان نقىضان. بزغت الفكرة من الفلسفة اليونانية بالكثر من الكتاب المقدس نفسه. إذ إن نص الكتاب المقدس نفسه لم يفترض فقط أن تصويرات سفر نشيد الأنساد كان المقصود بها أي شيء آخر عدا العاطفة الحسية والغرامية.

فضلاً عن اكتشاف علماء الآثار للكثير عن ثقافي مصر وبلاد ما بين النهرين القديمتين. فالثقافة المصرية نظمت شعر الغزل الشبيه بنشيد الأنساد الذي لا يفهم إلا على أنه شعر غزل.

وعليه، قد حدث تحول جذري من التفسير الرمزي إلى فهم سفر نشيد الأنساد بوصفه شعر غزل غرامي، واليوم تتفق الأغلبية على أن سفر نشيد الأنساد ينطوي بحكمة الله في هذا الجانب المهم من حياتنا البشرية؛ إذ يؤكد بل بفرح بعطيته الحب والعلاقة الجنسية المقدسين من الله في حياة الزواج.

نشيد الأنساد بوصفه قصة حب. كثير من باحثو الكتاب المقدس يرون هذه الأنساد كرواية تمثيلية تروي قصة، إما عن عاشقين وإما عن امرأة ورجلين. وإن لم يكن في الصورة سوى زوجين، فعادة ما تُنسب الشخصيتين إلى الملك سليمان وأمرأة شابة، والسفر برمه محادثتهم معاً. وإن كانوا ثلاثة أشخاص، فتشمل رجل ثالث تحبه المرأة الشابة. في هذه الحالة، يحاول سليمان إجبار المرأة على ترك حبيبها لتتنضم إلى الحرملك خاصته، لكنها تظل مخلصة وأمنية لحبيبها.

تتمثل الضعفات الرئيسية لهذا المنظور الروائي في: (1) ما من راوٍ يدل قراءة القصة، و(2) ثمة عدة قصص مختلفة عدّة، ويدوّن أن مفسر يرى قصة مختلفة.

سفر نشيد الأنساد كرواية من شخصيتين يرى بعض المفسرون أن سفر نشيد الأنساد رواية عن قصة حب الملك سليمان لإحدى النساء. بحسب هذا الرأي، فالنشيد برمه حديث بين سليمان وهذه المرأة التي يحبها أكثر من كل ملوكه وسراريه في الحرملك الخاص به.

إن كان ثمة امرأة مفضلة لدى سليمان، يفترض الكتاب المقدس إنها كانت ابنة فرعون التي تزوجها مبكراً (1 ملوك 3: 1؛ 7: 8؛ 9: 24؛ 11: 11)، لا تلك العاملة بين قطعان ماشية الملك وفي كرومته المذكورة، في سفر نشيد الأنساد. فضلاً عن أن نشيد الحب الحقيقي هذا لن يكون بالصدقية الظاهرة إن كانت المرأة واحدة من عشرات نساء سليمان المذكورين في 6: 8. بعبارة أخرى، إن كان هذا الغزل بين سليمان والمرأة غزل صادق، فلماذا ملأ سليمان حرملك قصره بنساء آخريات؟

سفر نشيد الأنساد كرواية من ثلاثة شخصيات. بعد ملاحظة العديد من باحثو الكتاب المقدس مؤخراً معضلات الرواية من شخصيتين، اقتعوا بأن سفر نشيد الأنساد يصف في الواقع رواية من ثلاثة شخصيات. هذا، يفترض حكمة أكثر تعقيداً تتمثل في أن المرأة، العاملة في كروم الملك في الواقع تحب راعياً لا الملك، لكن للأسف يضمها سليمان إلى حرملك قصره سرية، على الأرجح لأنها لم تكن قادرة على سد دين بقينة ألف قطعة فضة مدرونة بها (8: 11-12). فهي غير قادرة على دفع مديونتها لأن أنها أجرها على العمل في كروم الملك لا في كرومها (1: 6). لذا بالرغم من أنها قريبة المكانة جداً ومن المحتمل قرب حميي للملك في مدينة القصر (1: 12)، فغرام عقلها مأخوذ بعشقها للراعي العامي في الريف (1: 7). وهذا العشق الجامح يقودها إلى الهرب برفقة حب قلبها الحقيقي إلى الريف حيث يعلان حبهما المتبدل بالزواج. تذكر القصيدة ثلاثة انفصالات بين الزوجين، وعذاب لوعة البعد عن بعضهما بعضاً لا يقل عن جموح شوئهما حين يكونان معاً. عندما هربت المرأة وعاشت مع زوجها الراعي، دبرت تكليف فعلة لحساب مخصوصها واستطاعت تسوية دينها إلى سليمان. وهي الآن وزوجها الحبيب أحرار إلى الأبد ليكملما حيّتهما معاً مستمران في محبة بعضهما بعضاً في الريف (8: 14-12).

سفر نشيد الأنساد كمجموعة قصائد مختارة، قد خلص بعض باحثي الكتاب المقدس إلى أن مقاربة سفر نشيد الأنساد كرواية تفرض قصبة على السفر لا يتضمنها في الواقع. إذ يؤمن هؤلاء المفسرون بأن سفر نشيد الأنساد مجموعة قصائد مختارة لا تروي قصة، إنما تُنشيّ حلة. إذ إن القصائد تستخدم التشبيه التصويري للتعبير عن إدراك الشاعر للطبيعة

الجنسية البشرية. عليه، فسفر نشيد إنشاء يشبه سفر المزامير، باستثناء أن هذه القصائد تتحدث عن الحب بين رجل وامرأة.

من هذا المنظور، يتألف سفر نشيد الأنساد من نحو عشرين قصيدة غزل مرتبطة باتساق الشخصيات واللزمات والصور البينية المكررة. وغيرها من وسائل الترابط الشعري.

يتمثل الانتقاد الرئيس لرؤيه سفر نشيد الأنساد مجرد مجموعة مختارات شعرية في أن السفر يُظهر وحدة ونمواً أشمل وأدق من المعتمد لمثل هذه المجموعات. ثمة تكرار وتطور للموضوعات الشعرية، ويبدو ثمة تأصيل في علاقة الزوجين. إن الذين يرون أن السفر كقصة أو روایة تمثيلية سيجادلون بأن وجهة نظر المجموعة الشعرية المختارة تتحقق في، أخذ هذا بعين الاعتبار. حتى إن لم يمن سفر نشيد الأنساد قصة بحد ذاتها من المؤكد له بنية ويتسم بالتماسك الذي يتخطان أي مقطع شعري، فردي. مع ذلك، فإن الذين يرون أنه مجموعة شعرية مختارة وليس قصبة عامة ما يأخذون في الاعتبار الوحدة والتطور في سفر نشيد الأنساد ويررون السفر كحفلة موسيقية أو معروفة فيها تكرر الموضوعات وتنبني من دون، في الواقع، رواء علني أو حبكة.

الخاتمة تحمل كل من هذه المقاربات التفسيرية معضالتها في داخلها. إن مقاربة الدراسة المذكورة هنا تشمل (1) الإشارة إلى عناصر السفر المختلفة تسهي في تكوين قصة أو في فهمها لتركيبته كمجموعة شعرية مختارة، و(2) مناقشة المعنى المحتمل للمشاهد والصور البينية الفردية.

### الزواج في سفر نشيد الأنساد

إن الرجل والمرأة في سفر نشيد الأنساد ينطقلان بأقوى تعابير الغزل حّقاً، واصفة اشتياق عاطفي وتلمز إلى علاقة حميمية. مع ذلك، لم يوصفاً صراحة بأنهما متزوجان، مما دفع بعض القراء باستنتاج أن سفر نشيد الأنساد مثل على العلاقة الحميمية خارج إطار الزواج. إن مثل هذه القراءة تتغاهل إشارات واضحة إلى علاقة الزواج بين الرجل والمرأة، إذ إن لهجة بعض المقاطع تشير بوضوح إلى أنهما متزوجان. على سبيل المثال، من حين إلى الآخر يشير الرجل إلى المرأة بوصف "عروس" (مثل، 4: 12-8).

والأكثر أهمية، إن عدهما غير متزوجين بالرغم من علاقتهما الحميمية لا يأخذ في الاعتبار سياق سفر نشيد الأنساد. في سياق إسرائيل القديمة مما لا شك فيه أن هذين الزوجين لن يتزوجاً إن كانوا مخطوبين وأقاماً تلك العلاقة الحميمية. إن دراسة تاريخ العهد القديم (انظر تكوين 39) والناموس (انظر خروج 20: 14)، وأسفار الحكم (انظر أمثال 7-5) يتوضح أن العلاقات الحميمية لم يكن يُسمح بها في سوى عقد الزواج الناموسي. لكن يكون غريباً حفظ هذا السفر برفقة أسفار العهد القديم. اليهودي الأخرى إن كان يروج لممارسات جنسية خارج إطار الزواج عليه، من الطبيعي استبعاد أنهما كانوا متزوجان، في الأقل في تلك المقاطع التي تذكر علاقتهما الحميمية.

### المعنى والرسالة

لقد تشکك كثيرون عما إذا كان سفر نشيد الأنساد، بصوره البينية الحسية الطاغية، من ضمن أسفار الكتاب المقدس. لكن هذا السفر يعتبر فرحاً جميلاً بإحدى عطايا الله المقدسة الصالحة. فالكتاب المقدس لا يصور البشر نفوساً جامدة حسياً سجينه مؤثثاً في الجسد؛ إنما يصورهم جسداً وروحًا جانبان مترابطان في كيان واحد. الجسد مهم، والعلاقة الجنسية مقدسة وصالحة حين تمارس في الزواج.

العلاقة الحميمية إن الحب الجامح ومدى ملامعته التعبير عنه بعبارات الانجداب الجسدي وإشباعه بما الموضوع الرئيس لسفر نشيد الأنساد لكن من الواضح أن علاقة العشق ليست مجرد علاقة جسدية. في حين

أن علاقتهما تتضمن بالتأكيد الاستمتاع الجسدي المتبادل، فإنهما تتضمن أيضاً الصدقة والرغبة في القرب مع بعضهما البعض أكثر من مجرد أسباب جنسية.

فلسfer نشيد الأنشاد ثقلاً حاسماً في الكتاب المقدس لكونه قصيدة حب بين البشر. إن الحب وتعبيراته الجنسية جوانب مهمة في الحياة البشرية، وقد تحدث الله عبر سفر نشيد الأنشاد ليحضرنا ويحذرنا من فورة الحياة الجنسية في حياتنا. وبين أيدينا حكمة غنية من الله تصف الجمال لعلاقة جنسية كاملة بين امرأة ورجل. فنحسب السفر، العلاقة الجنسية في الزواج ينبغي أن تكون متبادلة وحصرية وتامة وجميلة. فالسفر يحصن على الحب الحميي والعاطفي بين رجل ومرأة تعهدان بأنفسهما لبعضهما البعض.